

القائد (٢)

«يروى احد ضباط القيادة فيقول: «تقدم نعيم الياس عون ابن شقيق الجنرال من امتحانات الدخول الى المدرسة الحربية. انتهى الامتحان الذي كان صارماً وقد أصر الجنرال على المشاركة في وضعه وفي تحديد المعدل المطلوب للقبول.. وصباح احد الأيام دخلت عليه مع بعض الزملاء ومعنا اللائحة. اقتربت منه ووشوشته فقال: «عل صوتك». قلت: بخصوص نعيم «مون جنرال». اجاب: «هل هو ناجح؟». قلت: «حسب المعدل المطلوب لا، فالمواصفات.. فقاطعني: «إذن نعيم ساقط ولا لزوم لمتابعة النقاش». وينبري احدنا قائلاً: «العميد نايف كلاس التحق بأميل لحد فلم لا نستبدل ابنه بابن اخيك؟» فيجيبه: «ابن العميد كلاس هو المؤهل للدخول وليس ابن اخي وانتهى الموضوع».

قال لنا في بداية انطلاقتنا كمكتب مركزي للتنسيق الوطني: «لا تركزوا ع المصاري لأنكن بتضيعوا الهدف.. واذاف: «المصاري لقضاء الحاجة وغير هيك بتصير متعبي.. بتطلع الف وبتصير تفكر كيف بدك تطلع غيرو، وبتضل كل ايامك أسير تجميع الثروة وما عاد بيهالك عيش ولا بترتاح»..

بعد تسلّمه مقاليد السلطة السياسية، اتصل به السفير الليبي عاشور الفرطاس وطلب اليه تحديد موعد سريع له. فكان الموعد صباح أحد الأيام. استهل السفير الليبي اللقاء قائلاً: «حضرة العماد، باسم الجماهيرية وسيادة العقيد أهيك وأتمنى لك التوفيق. لقد كلفني سيادته أن أقدم لك هذا المبلغ (وبالحقيقة كان مبلغاً بملايين الدولارات) كبداية مساعدة من الجماهيرية لسيادتك». فأجاب الجنرال: «أشكر لك وسيادة العقيد وللجماهيرية الليبية هذه الالتفاتة الكريمة. لكني أود ان تتقبلها مني وان تبلغ سيادة العقيد معمر سلاماتي وتنقل له عن لساني بأني أحب أن تكون علاقتنا من نوع آخر، وهي ان يساعدنا سيادته على التخلص من مأساتنا فيقطع الامدادات عن الميليشيات اللبنانية، وعندئذ تكون المساعدة أجدى وأنفع. ان علاقتنا كأخوة أريدها ان تكون وثيقة ومبنية على أسس ثابتة وقناعات مشتركة، ووقتئذ تصبح المساعدة المادية بمحلها». زاره، يوماً، وفد من مغربي بلدة مزيارة استقبلهم في مكتبه. بدأت الأسئلة والاستفسارات وهو يجاوب شارحاً الوضع. حانت من احدهم التفاتة باتجاه رجلي الجنرال فنكرني وغمزني لاتطلع حيث يتطلع. كانت كلسات الجنرال رخوة وبدون مغيط. اشتلق الجنرال فابتسم وقال: «هيدا الموجود، الانسان قيمتو لا بالصباط ولا بالكلسات».

أخبرنا، في احد الايام، ان قيادة الجيش قد كلفته، من ضمن لجنة في العام ١٩٧٨، الذهاب الى اميركا بهدف مفاوضة «البنتاغون» لاعادة تأهيل الجيش اللبناني. والتقى أحد الضباط المسؤولين عن الملف اللبناني، فسأله الضابط: «لماذا تنوون تقوية جيشكم وتسليحه؟

لترير وطننا من الاحتلال الاجنبية.

ان بلدكم محتل وعلى أرضه أكثر من خمسين ألف جندي غريب، فكيف بوسعكم طردهم وأنتم بلد صغير؟
الكل يعلم، وأنتم الدولة العظمى، بأنكم أنزلتم مئات الآلاف من جنودكم في فيتنام لقمع المقاومة الشعبية هناك. وبالنتيجة اضطررتم للرحيل وانتصرت فيتنام الصغيرة».

• يتبع •